جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين
للدراسات العليا

السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق بعد عام ١٩٩١ وآفاق المستقبل

رسالة تقدم بها الطالب
داود سلمان جواد الخفاجي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء
من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف
الاستاذ الدكتور
صالح عباس الطائي

١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ

إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

الآية ٣٢ سورة البقرة

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق بعد عام ١٩٩١ وآفاق المستقبل**)، (**داود سلمان جواد الخفاجي**)، جرت تحت إشرافي في قسم السياسة الدولية بمعهد العلمين للدراسات العليا/ النجف الأشرف، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة

التوقيع:

الأستاذ الدكتور

صالح عباس الطائي

التاريخ: ٢٠ / ٩ / ٢٠١٤

بناء على التوجيهات المتوفرة أرشّح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الأستاذ المساعد الدكتور

رئيس قسم السياسة الدولية

التاريخ: / / ٢٠١٤

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (**السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق بعد عام ١٩٩١ وآفاق المستقبل**) المقدمة من قبل الطالب (**داود سلمان جواد الخفاجي**) في قسم السياسة الدولية وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها وهي جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / السياسة الدولية وبتقدير (جيد عال).

التوقيع
أ.د قاسم محمد الجنابي
عضواً
١٦ / ١١ / ٢٠١٤

التوقيع
أ.م.د محمد ياس
عضواً
١٦ / ١١ / ٢٠١٤

التوقيع
أ.د صالح عباس الطائي
مشرفاً
١٦ / ١١ / ٢٠١٤

التوقيع
أ.د فكرت نافق عبد الفتاح
رئيساً
١٦ / ١١ / ٢٠١٤

صادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / لنجف الأشرف

التوقيع

عميد الكلية

أ.د عصام العطية

/ / ٢٠١٤

الاهداء

بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم الانبياء (صلى الله عليه واله وسلم) أهدي عملي

إلى... وطني العزيز وأرضه الغالية ... العراق

إلى..... روح ابي وامي

إلى .....اخي وأخوتي

إلى.....اسرتي العزيزة . زوجتي . وبناتي

وإلى .....ابني العزيز محمد الحكيم

أهدي هذا الجهد

شكر وامتنان

بعد الشكر والحمد لله على ما أمدّني من عزم وعون في إكمال بحثي هذا فلا يسعني إلا ان اتوجه بالشكر والتقدير إلى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور صالح عباس الطائي عرفاناً مني بالجهود العلمية المتميزة التي قدمها لي والوقت الذي بذله من اجلي ومتابعته الدائمة، وما وفره لي من مصادر علمية حديثة.

واتقدم بشكري وامتناني إلى كافة أساتِذتِي في معهد العلمين بالنجف الاشرف وفي مقدمتهم استاذي الكبير والأب الحنون د. عصام العطية و أ.د. الفاضل والاخ الكبير د. خليل الاعسم، أ.د. كامل القيم، أ.د. جواد البكري، أ.د. نبيل ياسين، لهم مني كل الحب والاعتزاز وفقهم الله لما فيه خير.

ولا يفوتني ان اتقدم بشكري وتقديري إلى زملاء الدراسة سيد نجاح الموسوي، والأخ علي كحط، والاخ ابو زهراء، كذلك اتقدم بشكري وتقديري الاستاذ د. أحمد الانباري – والأخ الأستاذ زياد لما قدموه لي من مساعدة في اتمام هذا الجهد.

وختاماً أقدم شكري إلى كل من ساعدني في اتمام عملي.

وكذلكً اقدم شكري إلى كل من أسدى إلي معلومة أو توجيه أو نصح، ممن لا تسعفني ذاكرتي لذكرهم متمنياً للجميع النجاح والموفقية.

ولله الحمد

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية.	
الإهداء.	
شكر وامتنان.	
الملخص .	
المحتويات.	
المقدمة .	أ ـ و
الفصل الأول : السياسة الخارجية الصينية الاهداف والمبادئ	١ ـ ٤٤
المبحث أول : الإطار النظري للسياسة الخارجية الصينية.	٢ ـ ١١
المبحث ثاني: أهداف ومبادئ السياسة الخارجية الصينية.	١١ ـ ٢٣
المبحث الثالث: صنع السياسة الخارجية الصينية.	٢٤ ـ ٣٦
المبحث الرابع: سمات السياسة الخارجية الصينية.	٣٧ ـ ٤٤
الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية	٤٥ ـ ١٠٨
المبحث الأول: العامل الجغرافي.	٤٦ ـ ٥١
المبحث الثاني: العامل الايديولوجي.	٥٢ ـ ٦١
المبحث الثالث: العامل الاقتصادي.	٦٢ ـ ٨٦
المبحث الرابع: العامل العسكري.	٨٧ ـ ١٠٣
المبحث الخامس: العامل السكاني (الديمو غرافي).	١٠٤ ـ ١٠٨
الفصل الثالث: السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق	١٠٩ ـ ١٦٣
المبحث الاول: السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق من (١٩٤٩ - ١٩٩٠).	١٠٩ ـ ١٢٩
المبحث الثاني: السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق من (١٩٩١ ـ ٢٠٠٣).	١٣٠ ـ ١٤٩
المبحث الثالث: السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق من عام (٢٠٠٣ ـ ٢٠١٢).	١٥٠ ـ ١٥٦
المبحث الرابع: افاق مستقبل السياسة الصينية تجاه العراق.	١٥٧ ـ ١٦٣
الخاتمة.	١٦٤ ـ ١٦٧
المصادر.	١٦٨ ـ ١٨٣

الجداول

ت	عنوانه	الصفحة
١	جدول يبين أسماء الرؤساء الذين حكموا الصين الشعبية من عام (١٩٤٩ – ٢٠١٣).	٢٦
٢	الهيكل التنظيمي لمجلس الوزراء في الصين.	٢٨
٢	ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في الصين.	٦٩
٤	إحصائيات التي تبين انتاج الصين من القمح من (٢٠٠٥ ـ ٢٠١١).	٧٣
٥	معدل نمو الناتج المحلي في الصين للمدة عام (٢٠٠٠ – ٢٠١٣).	٨٥
٦	جدول يوضح مديات الصواريخ الصينية	٩٨
٧	الكثافة السكانية في بعض الدول الكبرى.	١٠٦
٨	الجدول يبين قيم حجم التبادل التجاري بين العراق والصين للمدة من (١٩٧٣-١٩٩٠) مليون طن	١٢٩

المقـــدمة

المقدمة:

تعد الصين من الدول المهمة في قارة أسيا، والدولة الأولى في العالم من حيث عدد السكان، والثالثة من حيث المساحة فالصين متمكنة بالمبادئ والقيم والأيدولوجيات التي ورثتها من حضارتها السابقة منذ أن تأسست جمهورية الصين الشعبية، عام ١٩٤٩ وحتى كتابة هذه الرسالة، وتسعى الى تطبيق هذه القيم والمبادئ والالتزام بها، مما يسبب نجاحها في كافة المجالات العلمية والاقتصادية والتكنولوجية، وغيرها من المجالات الاخرى. وتنتهج الصين سياسة خارجية سليمة مستقلة، الهدف الاساس من هذه السياسية، حق حماية استقلال الصين وسيادتها وسلامة أراضيها ولا تخضع لأي ضغوط خارجية. ولا تسعى لإقامة حلف عسكري، أو تشترك في سباق التسليح، أو التوسع العسكري إلا من أجل الحفاظ على أمنها الداخلي فقط كما إنها تعارض كافة أشكال الهيمنة وتلتزم بصيانة السلم العالمي.

وتُعدّ الصين كأي دولة عضواً في المجتمع الدولي، سواءٌ كانت هذه الدولة، فقيرة، أم غنية كبيرة كانت أم صغيرة، وتكون كل هذه الدول على قدر واحد من المساواة، ولهذا البحث أهمية كبيرة لكونه يتناول دراسة السياسة الخارجية لأحدى الدول الكبرى، والدائمة العضوية في مجلس الامن، وكيفية تعاملها مع القضايا الدولية، وخصوصاً تجاه بعد عام ١٩٩١. وكيفية تعامل الصين مع القرارات الصادرة من مجلس الامن والمتعلقة بالعراق. وتدعو الصين أيضاً الى العمل إلى حل جميع النزاعات والخلافات بين الدول بالطرق السلمية، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة ولا تسمح بالتدخل في شؤون الاخرين لأي سبب وإنها تسعى من أجل أن تكون المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، والمبادئ الأخرى المعترف بها للسياسية الخارجية أساساً لبناء النظام الدولي والسياسي والاقتصادي الجديد.

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة لكونه قائماً على دراسة السياسة الخارجية الصينية كون الصين تعد من الدول الكبرى، ومن الدول الدائمة العضوية والتي لها التأثير الكبيرة والفعال في السياسات الإقليمية والدولية اتجاه العراق بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي ورؤية وتفسير السياسية وتوجهاتها تجاه العراق والمنطقة العربية، لما تمتلكه هذه الدولة العملاقة من إمكانيات مادية ومعنوية كبيرة، فعلى الصعيد السياسي. تمتلك الصين مقعداً دائماً في مجلس الامن، ولها تأثير في صياغة السياسية الدولية، إضافة إلى اتباعها دبلوماسية برغماتية نتيجة لما تمتلكه من مقومات وعوامل تنعكس بشكل إيجابي على أهدافها الدبلوماسية.

أما على الصعيد الاقتصادي، فالصين تمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها تعد المساهم الفعّال في الاقتصاد العالمي. إذ يبلغ حجم النمو بحسب إحصائية عام ٢٠١١، حوالي ١١,١%، كذلك بلغ حجم الصادرات الصينية حوالي (١٢٢٤٩) مليار دولار سنويا مما يعكس ذلك انتشار وتنوع الصادرات الصينية الهائلة وقدرتها الكبيرة على اختراق الأسواق الدولية، وبالرغم من ضخامة حجم الصادرات الصينية ألا أنها استطاعت أن تحتفظ بفائض تجاري كبير يصل إلى حوالي (٢٠) مليار دولار، كما يبلغ الحجم الاحتياطي للصين من العملة الصعبة حوالي (٢١٢) عام ٢٠١٣ وتريليون دولار مع بداية ٢٠١٤ مما جعل الصين تحتل المركز الأول بين دول العالم في معدل حجم احتياطي العملة الصعبة ، وهذا ما يؤكد أن الصين لا تحتاج إلى الأموال اللازمة لتحقيق معدلات النمو المالية بصورة متواصلة للسنوات القادمة بقدر حاجتها إلى التكنولوجيا والإدارة الحديثة وحاجتها إلى العمالة المتطورة.

أما على الصعيد العسكري. فالصين تعد من الدول النووية الكبرى فقد استطاعت ان تحصل على السلاح النووي في عام ١٩٦٤، وهي تمتلك ترسانة نووية يبلغ عدد رؤوسها حوالي (٤٠٠) رأس نووي، وفقاً لإحصائيات عام ٢٠٠٩، إضافة الى قدرتها على تطوير وسائل الايصال اللازمة لنقل هذه الرؤوس النووية إلى أهدافها بسرعة ودقة فائقتين من أهم تلك الصواريخ: العابرة للقارات المتوسطة والقصيرة والبعيدة المدى،

وكذلك الغواصات النووية والقاذفات الاستراتيجية، ولقد استطاعت الصين من زيادة أنفاقها العسكري من (٨٠) مليار دولار في منتصف الثمانينات الى ٨٩ مليار دولار عام ١٩٩٧، حتى بلغ في عام ٢٠٠٩ حوالي ٢,٤% من الناتج الإجمالي أي حوالي (١٢٩) مليارا دولار، وتعد الصين من الدول الكبيرة التي تسعى إلى بناء عسكري مكثف في العالم، وقد سعت إلى تطوير قدرتها العسكرية، وذلك انطلاقا من أثرها الإقليمي الذي تقوم به في المستقبل والذي خططته ورسمته لنفسها، والقائم على تحقيق أهدافها وطموحاتها.

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة كونه يتعلق بالسياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة الأسيوية بشكل عام واتجاه العراق بشكل خاص؛ لما يمتلكه العراق من موقع جغرافي، واستراتيجي كبير، إضافة إلى ما يمتلكه العراق من ثروات هائلة خصوصاً في مجال الطاقة، ولما لهذه الثروات من أثر كبير في تطوير الاقتصاد الصيني.

إشكالية البحث:

ان أهم ما تتميز به الصين هو امتلاك إمكانيات وعوامل عديدة منها ما هو جغرافي واقتصادي وسياسي وتكنولوجي، ومنها ما هو ثقافي، مما أدى ذلك إلى تشكيل نمط فاعل من السياسية الخارجية على الصعيد الإقليمي والدولي، إن هذا التوجه الصيني تراه بعض الدول الأسيوية نوعاً من محاولة الصين لسيطرة على خيرات هذه الدول أو فرض نوع من الهيمنة عليها، مما يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة التي يجب ان نجد لها إجابة مناسبة.

١. ما هي اهم أهداف ومبادئ السياسة الخارجية الصينية؟
٢. كيف يتم صنع القرار الخارجي الصيني؟
٣. ما هي أهم العوامل التي تؤثر في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية الصينية حيال العراق.
٤. ما هي الآفاق المستقبلية المتوقعة للسياسة الخارجية الصينية أزاء العراق؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان السياسة الخارجية الصينية تولي العراق اهمية ملحوظة منذ البداية وكانت لأسباب سياسية واقتصادية بالدرجة الاولى تتعلق بحاجة الصين الى النفط وتقارب البلدين في مواقفهما ولا سيما في (القضية الفلسطينية) وقد شهدت السياسة الخارجية الصينية تصاعداً في اهتمامها بالعراق مع تطور المواقف الخاصة بالقضايا العربية والإقليمية وقد شهدت تلك السياسة تصاعدا بسبب مكانة العراق والتطورات التي شهدها العالم ومحاولة الولايات المتحدة تكريس هيمنتها العالمية عبر البوابة العراقية وصولا الى احتلال العراق وما تلاه من تطورات بعد عام ١٩٩١ وشهدت تلك (السياسة الصينية) اهتمام متصاعدا حتى يومنا هذا سيما وان احتياجات الصين للنفط باتت متصاعدة ولا يمكن تصور حدوداً لها فضلاً عن موضوعة رفض الصين لعالم القطب الواحد وان موقف الصين سيشهد ذات الوتيره في المستقبل بسبب طموحات الصين في توسيع دورها الإقليمي الى العالمي.

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية التي تؤدي أثراً كبيراً من أجل الكشف عن الحقيقية العلمية، وموضوع البحث يفرض على الباحث اتباع أطر منهجية أكاديمية معينة، لذلك اعتمد الباحث على المنهج التاريخي من أجل التعرف بشكل أدق وأكبر على سياسية الصين الخارجية، وكذلك أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج التحليل النظمي، والمنهج الاستشرافي والاحتمالي، وتحظى الصين بأهمية كبيرة على مستوى الدراسات المستقبلية وذلك انطلاقا من أثرها الإقليمي التي تقوم به في المستقبل والذي خططت له ورسمته لنفسها، والقائم على تحقيق أهدافها وطموحاتها.

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة، لكونه متعلقاً بالسياسة الخارجية الصينية اتجاه المنطقة الآسيوية بشكل عام وتجاه العراق بشكل خاص؛ لما يمتلكه العراق من ثروات هائلة خصوصاً في مجال الطاقة ولما لهذه الثروات من أثر كبير في تطوير الاقتصاد الصيني.

هيكلية الدراسة:

في ضوء تحديد الإشكالية التي تنطلق منها الدراسة وفرضيتها الأساس التي انطلقت منها والوصول إلى أهدافها ونتائجها فقد توزعت هيكلية الدراسة على ثلاثة فصول، فضلاً عن مقدمة وخاتمة تتضمن الاستنتاجات والتوصيات التي تم الوصول اليها.

فالفصل الأول

كان بعنوان: السياسة الخارجية الصينية والأهداف والمبادئ، والذي يتكون من ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول الإطار النظري للسياسة الخارجية الصينية.

وتناول المبحث الثاني – أهداف ومبادئ السياسة الخارجية الصينية، بينما تناول المبحث الثالث صنع السياسة الخارجية الصينية، سواء كانت مؤسسات رسمية أم مؤسسات غير رسمية بينما تناول المبحث الرابع سمات السياسة الخارجية الصينية.

أما الفصل الثاني :

فقد تضمن أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية والتي تحدثت عن العوامل الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية، والتي تشمل العوامل الجغرافية والاقتصادية والبشرية، والعسكرية وكذلك العوامل الايدولوجية التي مكنت الصين من تبوأ مكانة متميزة في آسيا.

أما الفصل الثالث:

فقد تناول السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق، من خلال ثلاثة مباحث كان المبحث الأول يتحدث عن سياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية من (١٩٤٩ – ١٩٩٠) بينما تحدث المبحث الثاني عن سياسة الخارجية الصينية تجاه العراق من ١٩٩١ – ٢٠٠٣ .

و تضمن المبحث الثالث السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق من (٢٠٠٣ – ٢٠١٢)، أما المبحث الرابع فقد تحدث عن مستقبل السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق.

الدراسات السابقة:

ان من بين الدراسات التي لها علاقة بموضوع بحثنا كانت الدراسة التي كتبها:

١.د. احمد الأنباري وعنوانها السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الأزمات وتطرق فيها إلى موضوع الأزمة العراقية من عام ١٩٩١-٢٠٠٣ أضافة إلى العديد من الرسائل الأخرى التي تناولت الصين والعوامل التي تؤثر على السياسة الخارجية الصينية العامل الاقتصادي للباحث حسن بدري الخالدي وعنوانها (مستقبل الدور الصيني في الاقتصاد العالمي).

٢. كذلك رسالة الباحثة (مينا حاتم محمد) والتي تحمل عنوان (مستقبل سياسة الصين الخارجية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة).

٣. رسالة الباحثة بتول حسين علوان والتي تحمل عنوان مستقبل سياسة الصين الخارجية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة.

٤.أطروحة الدكتور غيث سفاح متعب التي تناولت الدور الصيني في اسيا ودراسة الواقع ومستقبل دور الصين في القارة الاسوية واثره على مكانتها الدولية .

وتأتي دراستنا هذه لمتابعة عوامل واهداف السياسة الخارجية الصينة حيال العراق بعد عام ١٩٩١ وآفاق المستقبل.